



رحيل سعد الشاذلي ، ومسئولية الثورة في فتح الملفات المحرمة (1 - 4)

بقلم: رائف محمد الويشي

26 فبراير 2011

أكتب مقالي هذا وثورة مصر قد مضى عليها أسبوعان .. بدأت تلك الثورة في يوم الثلاثاء 25 يناير وبلغت قمته في يوم الجمعة 28 يناير حيث سيطرت على ميدان التحرير وبقيت في قمته تقاوم الرصاص والذخ لمدّة 18 يوما حتى انتصرت في يوم الجمعة 11 يناير 2011 ، بعد يوم واحد من رحيل القائد المظلي البطل الفريق سعد الدين الشاذلي .. الثابت أن الفريق سعد الشاذلي كان طوال أيام الثورة مقيما في المركز العالمي للقوات المسلحة ، حيث كان يكافح هناك على ثلاث جبهات :

- كان أولا يكافح على جبهة المرض حيث يواجه وأسرته آلام المرض بعد أن رفض طلبا من أسرته بأن تتصل بوزارة الدفاع كي يتم علاجه ، هنا تدخل زملاء السلاح من تلامذته وأجروا اتصالات بالوزارة يعاتبون فيها على ذلك الإهمال المتعمد .. كأنهم كانوا يعلمون أن مبارك يعلم بتفاصيل ما يجري لأستاذه في سرير المرض بحكم ميكروفونات حبيب العادل التي انتشرت في أرجاء مصر التي كانت رهينة في حضان مبارك وعلى وشك التوريث لنجله المدلل ..

كان القائد المظلي أعلم بحسنى مبارك من الكثير من الناس ، فهو الذي وضعه في السجن لثلاث سنوات وكان ينتظر منه أن يرفع التليفون ويرجو علاجه على نفقة الدولة .. هكذا فعل معه يوم أن جاء من المنفى من الجزائر إلى مطار القاهرة ومنه إلى السجن الحربي ، يومها عرض عليه مبارك أن يقول " أنا أسف " في مقابل حريته ، حينها رفض الفريق البطل وفضل دخول السجن ..

هكذا فعل مبارك أيضا مع المشير أبو غزالة والذي أصيب بالمرض الخبيث واستدعت حالته أن ينقل إلى الخارج ، طلبت أسرة المشير عدة مرات من مبارك ضرورة سفره للخارج ، ورفض مبارك خروجه من مصر .. أجرت الأسرة عدة اتصالات بقيادة العرب يطلبون منهم التوسط لدى مبارك كي يسافر المشير على وجه السرعة لأن المرض الخبيث كان في مراحله الأولى ويسهل التغلب عليه ، لكن مبارك رفض أيضا .. هو المشير الذي كان حكم مصر في يديه لو كان يريد علوا في الأرض ، فرفض والتزم بالشرعية رغم كل قلوب المصريين وعقولهم التي كانت تشير له بتولي الحكم ، لأنهم لم يقبلوا مطلقا بمبارك وأطلقوا النكات الجارحة عليه ومنذ أن كان نائبا لرئيس الجمهورية ..
(لمزيد من التفاصيل ننوه إلى مقال بعنوان " تفاصيل مؤامرة مبارك ضد المشير أبو غزالة " لكاتب المقال على مدونته) ..

كما كان القائد المظلي الفريق الشاذلي يعلم أيضا بقصة مبارك مع أستاذه في الكلية الجوية الفريق مذكور أبو العز عندما أراد منه خدمة بسيطة للغاية .. تلك القصة التي يرويها المهندس حسب الله الكفراوي لجريدة صوت الأمة بعد الثورة وننقل عنه ما يلي :

" مبارك كان لحكمة يعلمها الله ابن محضر بمحكمة شبين ، يقطع من قوت يومه من أجل أن يصبح ابنه أفضل منه ، هناك واقعة يشهد عليها الله وحسنى مبارك والفريق مذكور أبو العز قائد الكلية الجوية في ذلك التوقيت وهو اللي حكي لي إن حسنى مبارك من أسرة متواضعة ، ذهب له والده لزيارته في الكلية فرفض حسنى مبارك مقابلته وطلب من الحرس عدم إدخاله من البوابة ورجع أبوه من علي البوابة ، عندما علم مذكور أبو العز بهذه الواقعة مسح بيه الأرض .. بعد خروج مذكور علي المعاش كان مبارك رئيس الجمهورية ، رغب مذكور أبو العز أن ينقل ابنه إلى جهاز الرقابة الإدارية فحاول مرارا وتكرارا الاتصال بالرئيس ، لم يرد عليه رغم أنه كان تلميذه فكلمني مذكور في التليفون وطلب مقابلي وتقابلنا بمنزله في المعادي واشتكي لي بمرارة شديدة .. بعدها اتصلت بالرئيس وقلت له: أنت ليه مش بتترد علي تليفونات مذكور أبو العز؟ فقال لأنه بيتجاوز الحدود .. فذكرته انه أستاذه وله حق عليه ..

فرد أنت مش عارف اللي مدكور بيعمله .. وطلب مني أن أحضر مدكور أبو العز لمكتبي ويتصل بي من أمامه وحصل واتصلت ومدكور أمامي فرد علي جمال عبد العزيز وأبلغته وعندما حدثني مبارك أعطيت السماعة لمدكور أبو العز فقال له: إيه يا حسني أنت حتعمل علي ريس؟! فراح مبارك قفل السكة في وش مدكور أبو العز .. "

- كان ثانيا يكافح على جبهة تحرير مصر من الصهيونية العربية والفساد ويتابع من سرير مرضه ما يجري في ميادينها .. ورغم أن البطل المغوار رحل قبل يوم واحد من إعلان انتصار الثورة ، إلا أن كل المؤشرات قبل أسبوع من ذلك كان تشير إلى أن النصر المبين لثورة مصر ما هو إلا مسألة وقت .. كان البطل ومعه ملايين المصريين والعرب وكل أحرار العالم على يقين بأن النصر قد يفاجئنا في أي لحظة ، وقد كان في يوم الجمعة 11 فبراير ، وبعد يوم واحد من رحيله ..

- كان ثالثا يكافح من أجل رفع المظالم التي تعرض لها ، تلك المظالم العميقة في أثرها النفسي على بطل خطط وقاد بنفسه على خطوط القتال الانتصار الذي نفذته مصر على إسرائيل ، ومنعه أنور السادات عمدا من اكتماله ..

نحن هنا في هذه الحلقات الأربع سنناقش الفقرة الثالثة فقط ، سنعرض للقارئ ما فعله البطل سعد الشاذلي في حرب أكتوبر 73 كرئيس لأركان القوات المسلحة المصرية وتعرض أيضا لما فعله أنور السادات ، العميل الهام للمخابرات المركزية الأمريكية .. لن نكتفي بأقوال الفريق سعد الشاذلي ، ولكن سننقل أقوال القادة الميدانيين الذين حضروا الأحداث ، كما سنعرض الأوامر التي أصدرها أنور السادات وهدد كل من يخالفه بالمحاكمة العسكرية ، تلك الأوامر التي أنقذت إسرائيل من هزيمة ساحقة ، وحرمت مصر اكتمال نصرها ، وفرضت عليها قيودا تهدد أمنها القومي في الصميم ..

من هو هذا القائد ؟ ولماذا تتعلق أفئدة المصريين والشعوب العربية به ؟

يحسن بنا أن نعود إلى الوراء عدة عقود كي نعرف هذا البطل .. ولد الفريق الشاذلي في أبريل 1922 بقرية شبراتنا مركز بسيون بمحافظة الغربية .. التحق سعد الشاذلي بالكلية الحربية في فبراير 1939 وتخرج في يوليو 1940 كملزم ثان في سلاح المشاة .. عمل بالبحر الملكي لمدة ست سنوات (1943/1949) وشارك في حرب عام 1948 ضمن وحدة من السلاح الملكي ..

قامت ثورة يوليو 1952 كان سعد الشاذلي برتبة رائد ويدرس في القاهرة في كلية أركان الحرب والقادة فلم يتسنى له المشاركة فيها ، رغم معرفته الوثيقة بجمال عبد الناصر (كان المقدم جمال عبد الناصر يسكن في نفس العمارة التي يسكن بها النقيب سعد الشاذلي بالعباسية) ..

سافر الرائد سعد الشاذلي إلى الولايات المتحدة في عام 1954 للحصول على دورة مظلات ، أسس عند عودته سلاح المظلات (الكتيبة 75) .. لم تتح له الفرصة كي يشارك بصورة أساسية في حرب 56 بسبب قيام الطائرات البريطانية بتدمير الطائرة التي كان من المفروض أن يستقلها مع أفراد الكتيبة المذكورة للنزل وراء خطوط العدو في وسط سيناء ، وذلك قبل ساعة من تنفيذ الأمر ..

ترأس العقيد سعد الشاذلي قيادة كتيبة المظلات العربية (مصر وسوريا وقتها) المنضوية تحت قوات الأمم المتحدة في الكونغو في عامي 1960/1961 .. أصبح الملحق العسكري المصري في لندن بين عامي 1961/1962 .. اشترك العميد سعد الشاذلي كقائد للمظلات في حرب اليمن من يناير 1964 وحتى عام 1966 ، ثم عاد ليرأس هيئة التدريب في القوات المسلحة ، وكان حينها برتبة لواء ..

في 20 مايو 1967 أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة أمرا له ليكون على رأس لواء مستقل مكون من كتيبة دبابات وكتيبة صاعقة وكتيبة مشاة ، تكونت تلك القوة على عجل بسبب تسارع الأحداث مع إسرائيل ، كانت مكونة من 1500 فرد وأطلق عليها اسم " مجموعة الشاذلي " ، كانت مهمتها هي التمركز بين القطاعين الأوسط والجنوبي في مواجهة الحدود مع إسرائيل للحيلولة دون اختراقها ..

قامت الحرب في صباح 5 يونيو 1967 ، كان حينها يقف اللواء سعد الشاذلي مع 28 عميد ولواء من قادة الجيش المصري في

طابور التشريفية التي ينتظر وصول طائرة المشير عبد الحكيم عامر القائد العام للقوات .. شاهد سعد الشاذلي الطائرة التي أحضرتة من القاهرة وهي تُضرب على الأرض فاستقل سيارة أوصلته عصرا إلى مقر قيادته القريب من الحدود مع إسرائيل ..
وجد اللواء سعد الشاذلي عند وصوله أن قواته قد تم رصدتها من قبل الطيران الإسرائيلي وأحدث بها بعض الإصابات ، فعبر بقواته الحدود إلى داخل إسرائيل بعمق 5 كيلو وأعاد نشر قواته في طريق ضيق بين جبلين ليتقى غارات الطيران الإسرائيلي .. في عصر يوم 7 يونيه نجح في الاتصال بالقيادة العامة وتلقى أمرا منها بالانسحاب الفوري إلى غرب القناة .. كانت مجموعة الشاذلي هي آخر قوات مصرية انسحبت من سيناء في صباح يوم 8 يونيه حيث قام سلاح المهندسين المصري بنسف الكوبري بمجرد إتمام عبور المجموعة ..

في 12 يونيه 1967 صدر أمر من القيادة العامة بتعيين اللواء سعد الشاذلي كقائد للقوات الخاصة (الصاعقة والمظلات) وبقي في هذا المنصب حتى نهاية ديسمبر 1969 ..

تولى اللواء سعد الشاذلي عقب ذلك قيادة قطاع البحر الأحمر العسكري وذلك حتى 15 مايو 1971 .. كان هذا القطاع يمثل نقطة ضعف للقوات المصرية بسبب الاختراق المتعدد فيه لقوات إسرائيل المحمولة ، فقد كانوا يهبطون في الليل ويخطفون أسرى من الضباط والجنود ، وفي هذا القطاع تحديدا وقبل أيام من تولى اللواء الشاذلي لمنصبه حدث إنزال إسرائيلي في منطقة الزعفرانة حيث فككوا الرادار المصري الحقيقي وتركوا الآخر الهيكلي ، قال القريبون من جمال عبد الناصر أنه أصيب بالسكر بسبب هذا الحادث ..

في هذا الجو المشحون تولى اللواء سعد الشاذلي قطاع البحر الأحمر لضبط الوضع المنهار هناك .. عُرف عن اللواء الشاذلي طوال تلك الفترة أنه كان ينام في ملجأ تحت الأرض 2 متر X 4 متر والمخصص لصغار الضباط على الرغم من وجود فيلا مخصصة لقائد القطاع .. لكن الأهم من ذلك أن القطاع لم يشهد حالة واحدة من أسر للمقاتلين المصريين طوال فترة قيادته له والتي امتدت لعام ونصف العام ، وذلك بسبب خطة محكمة وضعها اللواء الشاذلي ..

في 16 مايو 1971 أصدر السادات قرارا بتعيينه رئيسا لأركان القوات المسلحة المصرية .. اندلعت حرب أكتوبر 1973 وتم ترقية سعد الشاذلي إلى رتبة فريق بعد أيام من نشوبها .. أبلت القوات المصرية في الأسبوع الأول من تلك الحرب بلاء حسنا ، لكنها أصيبت بخسائر فادحة في الأسبوعين الثاني والثالث ، توقفت الحرب في الأسبوع الأخير من أكتوبر .. عزل الفريق سعد الشاذلي من منصبه في 12 ديسمبر 1973 بعد أن تفاقمت الخلافات بينه وبين السادات على خلفية الثغرة ومن المسئول عنها ..

أصدر السادات قراره بتعيين الفريق سعد الشاذلي سفيراً لمصر في بريطانيا في عامي 1974/1975 ، ثم سفيراً لمصر في البرتغال في 1975/1978 ومن العاصمة البرتغال قرر الفريق سعد الشاذلي ترك منصبه بعد المستوى الذي وصلت فيه مصر في علاقتها مع إسرائيل .. لجأ الفريق الشاذلي بأسرته إلى الجزائر حيث خصص وقته لكتابة تفاصيل حرب أكتوبر وما فعله السادات فيها ليمنع الجيش المصري من تحقيق الانتصار الحاسم على إسرائيل ، تعرض لمحاولة اغتيال أثناء وجوده في الجزائر وهو ما دفع الحكومة الجزائرية لتشديد إجراءات الحماية عليه ..

ألف الفريق سعد الشاذلي خلال إقامته التي دامت لفترة 14 سنة أربعة من الكتب القيمة وهي كما يلي : مذكرات حرب أكتوبر – الخيار العسكري العربي – الحرب الصليبية الثامنة – أربع سنوات في السلك الدبلوماسي ..

كان أهم تلك الكتب هو كتابه الأول " مذكرات حرب أكتوبر " وفيه تناول الفريق سعد الشاذلي – وهو الخبير الذي كان صمم العبور وأشرف على تنفيذه وقاد بنفسه القوات على خطوط القتال – تفاصيل المؤامرة التي تعرض لها الجيش المصري على يد السادات ..

حكم على الفريق سعد الشاذلي غيابيا بثلاث سنوات أثناء تواجده في الجزائر وذلك بتهمة إفشاء الأسرار العسكرية في كتابه الأول ، دافع الفريق الشاذلي في الخارج عن نفسه وقال إن الأسرار التي يعرفها العدو الإسرائيلي عن الجيش المصري ولا يعرفها الشعب المصري لا تعتبر أسراراً عسكرية بل هي استغناء للعقل المصري الذي يجب نحترمه ..

عاد الفريق في عام 1992 وانتقل من المطار إلى السجن الحربي .. كان الحكم الصادر بحقه غيابيا وأخذ محاموه حكماً بإعادة

المحاكمة ، لكن حسنى مبارك – المتورط مع سلفه السادات في ملفات صهيونية كثيرة – رفض تنفيذ الحكم بإعادة المحاكمة حتى لا تتكشف المؤامرات التي لا يدرى بها الشعب المصري .. خرج الفريق المغوار من السجن في عام 1995 بعد قضاء كامل المدة ليجد مصر مذبوحة من مبارك وعصابته على أكثر من صعيد ..

أسلم الفريق المظلي الروح في 10 يناير 2011 ، وذلك قبل يوم واحد من انتصار ثورة شعب مصر التي توجت بطرد الدكتاتور الصهيوني الفاسد حسنى مبارك ، نحن هنا لا نبالغ إذا قلنا أنها أحد أهم الثورات التي قامت في تاريخ البشرية جمعا ..

لا يمكن تقديم صورة ولو مبسطة عن حجم المؤامرة التي تعرض لها الجيش المصري في حرب أكتوبر 73 دون العودة عدة سنوات قليلة إلى الوراء ، حتى نجد تفسيراً لما جرى في تلك الحرب ..

من الثابت تاريخياً أن جمال عبد الناصر قد جاء بثورة مثلت تحدياً كبيراً لمصالح الغرب في ، سواء على الصعيد الداخلي المتمثل في استقلالية القرار المصري أو على الصعيد الخارجي المتمثل في الشحنات التنشيطية المنبعثة منها لدول كثيرة مستضعفة في العالم لتحذو حذو مصر ..

جرب الغرب وقف نمو مصر في مؤامرة البنك الدولي في عدم تمويل السد العالي ، لكنهم فشلوا .. جربوا الغزو العسكري المباشر مع إسرائيل في عام 1956 ، لكنهم فشلوا فشلاً ذريعاً بسبب التوازنات الدولية الجديدة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ، جربوا حرب 1967 وسلحوا إسرائيل بكل ما هو جديد ، اعترفت إسرائيل أنها هزمت الجيش المصري لكنها لم تتمكن من هزيمة الشعب المصري ..

لقد اقتنع الكثير من قادة إسرائيل أن النصر الذي أحرزوه في يونيو 67 قد انقلب عليهم بأزمة كبيرة على الجبهة المصرية ، وذلك للأسباب التالية :

1- زادت هزيمة عبد الناصر من شعبيته وبدلاً من سقوطه تمسك الشعب المصري – ومعه كل الشعوب العربية – به وزاد نصيب الحل العسكري ..

2- كان من الثابت أن عبد الناصر قد تولى الملف المدني منذ قيام الثورة وحتى حرب 1967 وقد أبدع وحقق فيه نتائج تنمية لم تصل إليها مصر حتى الآن ، لكنه ترك - مكرها - لزملائه الملفين الأمني والعسكري .. فشل زملاؤه في هذين الملفين فشلاً كبيراً وألحقوا بشعب مصر انتهاكات إنسانية وهزائم عسكرية على الحدود ..

تمكن عبد الناصر من تطهير القيادة المصرية في أعقاب الهزيمة في 1967 ، كانت نتائج هذا التطهير أن تولى عبد الناصر الملفين الأمني والعسكري في أعقاب تلك النكسة وقد تمكن في أغسطس 1970 من الوصول إلى أفضل وضع عسكري لمصر منذ الثورة وكان يستطيع من خلاله استعادة الأرض (ألمانيا احتاجت إلى 20 سنة بعد هزيمتها في الحرب الأولى لبناء جيشها لتستعد لمواجهة جديدة في الحرب الثانية) ..

3- مثل الحشد الإسرائيلي لقواتها في سيناء عبناً شديداً على الحياة الاقتصادية والاجتماعية على شعبها .. كانت الضفة الغربية تمثل لهم ضرورة دينية بسبب وجود القدس بها ، وكان الجولان يمثل لهم أهمية إستراتيجية بسبب قربها من المستوطنات وإشرافه على دمشق ، أما سيناء فلم تكن بكتبانها المترامية تمثل ما يبذلونه فيها من حشد مادي وبشرى ، وقد تندر بعضهم قائلين إن أجدادهم قد تاهوا مع موسى في رمال سيناء ..

تبقى للغرب ورقة وحيدة في يده بعد أن فشل مرة في حصار عبد الناصر اقتصادياً ، وفشل مرتين في ضربه عسكرياً لإسقاطه ، كان هناك خلية نائمة للغرب في الصف الأول للقيادة المصرية .. كان أنور السادات قد تم تجنيده في أواسط الستينات لصالح المخابرات المركزية الأمريكية ، حدث ذلك عن طريق الشخصية الخليجية الكبيرة في عالم المخابرات كـ أ أثناء رحلات السادات خارج مصر ، مثل ذلك فشلاً كبيراً للمخابرات المصرية التي كانت تراقب جيداً جميع أفراد القيادة المصرية ..

هدفنا الوحيد هنا هو أن نصل إلى الحقيقة ، نهيب بهذه المناسبة بالثورة المصرية المجيدة أن تفتح الملفات المتفجرة والمغلقة حتى الآن ، هناك الكثير من المسؤولين عمل مع أنور السادات ووضعوا علامات استفهام عليه ، وهناك في جهاز المخابرات

المصري من وضع يده على أدلة دامغة على عمالته لجهاز المخابرات المركزية الأمريكية ، وجاءت حرب أكتوبر لتضع دليلا كبيرا على عمالته ، سنذكر هنا عددا من النقاط الجديرة بالتوقف أمامها :

1- يقول المرحوم حسين الشافعي في مذكراته التي أذاعتها قناة الجزيرة الفضائية أن عبد الناصر تعرض لضغوط خارجية في عام 1969 كي يعين أنور السادات كنائب لرئيس الجمهورية ..

2- السيد محمد حسن الزيات - وزير الخارجية الأسبق – أكد في مذكراته أن أنور السادات في زيارته الأولى لأمريكا في أواسط الستينات اختفى لمدة يومين ولم نصل إلى مكانه ، كما استقال العديد من وزراء الخارجية المصرية بعد أن وقفوا على حقيقة ما جرى من اتفاقيات بين مصر وإسرائيل (الوزير إسماعيل فهمي ، الوزير إبراهيم كامل ، الوزير محمد رياض) ..

3- رحل عبد الناصر في عصر 28 سبتمبر في منزله ، قبل ذلك بثلاث ساعات كان في فندق هيلتون التحرير مع الوفد المصري الذي كان ضمن القمة العربية التي كانت تحاول وقف إراقة الدم الفلسطيني في الأردن .. دخل السادات مطبخ الجناح الرئاسي بالفندق وأخرج سفرجي الرئيس – محمد داود – منه وصنع فنجان قهوة بيده - دون أن يطلب منه أحد ذلك - وقدمه إلى الرئيس عبد الناصر .. أسرع نبض الرئيس بصورة مفزعة في أعقاب ذلك ولم يستطع الأطباء تخفيض نبضات القلب ، ورحل عبد الناصر (رواية هدى عبد الناصر تؤكد أن السادات وضع في المشروب الذي قدمه لعبد الناصر حبة سلمتها أمريكا له فأسرعت من نبضه حتى توثق القلب ..)

4- كانت العملية عصفور هي أقوى عملية لجهاز المخابرات المصرية في تاريخها ، كانت تتلخص في نجاح أفرادها منذ أكتوبر 1967 وحتى أبريل 1971 في وضع أربعة ميكروفونات داخل مقر السفارة الأمريكية بالقاهرة ، أمدت تلك الميكروفونات القيادة المصرية بمعلومات لا تقدر بثمن ..

تولى السادات الحكم ورفض قادة المخابرات إخباره بقصة الميكروفونات .. سجلت تلك الميكروفونات أحاديث مذهلة بين الدبلوماسيين الأمريكيين والتي كانت تؤكد على عمالة أنور السادات ، وضعت التسجيلات في مقر أحمد كامل مدير المخابرات المصرية في ذلك الوقت وكان وزير الحربية – الفريق أول محمد فوزي - على علم بكل جديد فيها ..

عرف السادات في أبريل 1971 من الكاتب محمد حسنين هيكل ولأول مرة بقصة الميكروفونات الأربعة وبطريق الصدفة أثناء غداء معه في مزرعة الكاتب ، بعد أسبوعين تتوقف تلك الميكروفونات عن العمل لأن أجهزة CIA قد وضعت يدها عليها !! .. بعد أسبوعين من هذا التاريخ يتم القبض على كل من يعلم بقصة تلك الميكروفونات بتهمة القيام بانقلاب عسكري ويحكم على بعضهم بالإعدام ثم يخفف إلى المؤبد .. يضع السادات يده على جميع الأشرطة التي تحمل الأدلة الدامغة على عمالته من مكتب مدير المخابرات العامة أحمد كامل ويحرقها في مشهد مسرحي بعد أن ادعى أنها تسجيلات المؤامرة عليه ، دون أن يفصح عن التفاصيل !!

5- رغم قيام السادات بفصل الكثير ممن علم بقصة عمالته ، وإعادة كل من أبعدهم عبد الناصر إلى مواقعهم لتأمينه ، واختيار قيادات على خلاف فكري وعقائدي في كل التشكيلات حتى لا يتفقوا عليه ، إلا أنه لم يتمكن من القضاء التام على توابع العملية عصفور ..

في نهاية مارس 1972 وصل إلى علم المخابرات الحربية عن قيام بعض الطيارين بتنفيذ انقلاب وشيك ضد السادات .. يفصل السادات قائد القوات الجوية اللواء على بغدادي من منصبه ويعين اللواء حسنى مبارك بدلا منه ..

كان مبارك مكروها بين الطيارين لشهرته في الوشاية بزملائه ووضع تقارير ظالمة إلى الجهات الأمنية بحقهم ودون أن يطلب منه أحد ذلك ، يفسر ذلك تسلقه السريع في الترقى .. ينجح اللواء مبارك في السيطرة على قوات الطيران بإجراء عملية تنقلات واسعة وإبعاد كل من يُشك في ولائه إلى مناطق نائية ومنها ليبيا والسودان حيث كانت تتدرب القوات الجوية المصرية هناك ..

في نوفمبر 1972 ينفجر الموقف بمنطقة أخرى ، فقد كانت الصدفة وحدها قد تولت الكشف عن أكبر تجمع لضباط التشكيلات الميدانيين يخططون للإطاحة بالسادات بعد انتشار أنباء عمالته في بين ضباط الجيش ، فقد شك أحد شباب ضباط المخابرات – نقيب – في تصرفات أحد الضباط الكبار فأبلغ قائده فتم إلقاء القبض على جميع المشاركين في 11 نوفمبر .. كان المشتركون في الانقلاب منظمون في خلية تسمى " إنقاذ مصر " وكانوا يمثلون عصب القادة الميدانيين في المخابرات والمنطقة المركزية والقوات الخاصة ،

كان قائدهم اللواء على عبد الخبير قائد المنطقة المركزية واللواء مصطفى محرز مدير المخابرات الحربية ..

6- كانت أمريكا تتابع بدقة تفاصيل الحياة اليومية لأنور السادات ، كانت تخشى أن يتمكن ضباط الجيش المصري من الإمساك به ، كان معنى ذلك يمثل كابوسا مخيفا على مصالح أمريكا في الشرق الأوسط .. فأغلب الظن أن الانقلاب على السادات سيأتي بشخصية مشابهة لعبد الناصر ، وقد يكون أكثر تشددا منه خاصة في حال انكشاف حقيقة أنور السادات ..

كان القبض على السادات سيكشف كنزا من المعلومات لا حصر لها ، كان سيكشف عن أنظمة عربية مدفونة في الرمال تساعد إسرائيل على استمرار الحياة ، كان سيكشف عن سر الغموض في رحيل عبد الناصر ، كان سيهدم الخطة الكبرى التي تطبخها أمريكا على نار هادئة والتي تقضى بإخراج مصر من المواجهة مع إسرائيل من خلال الموائيق وليس في ميدان القتال مع اعتراف متبادل بينهما ، وهو ما يتطلب وجود قائد يرضى بالمستحيل ، وهو ما يعنى عمليا إنهاء قضية الأراضي والمقدسات ..

كان لا بد من إيجاد حل سريع يعتمد على شينئين أساسيين ، هما ما يلي :

أولا : قيام حرب محدودة تحرك الموقف الراكد وتعيد الكبرياء المجروح للمصريين ، وهى في ذات الوقت ستدعم السادات في مصر

ثانيا : لا بد أن تخرج إسرائيل من تلك الحرب منتصرة ، كيف يحدث ذلك في حرب ستعيد كبرياء المصريين؟! .. هذه مهمة المخرج الأمريكي المحترف ، اليهودي الصهيوني هنرى كيسنجر ..

سواصل الحديث في الحلقة القادمة – إن شاء الله – فإلى لقاء ..

رائف محمد الويشى

سانت لويس – ميزورى – أمريكا

elwisheer@yahoo.com

تابع مقالات لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

www.thowarmisr.com